

بالفيديو.. "الجبل الأصفر" مملكة تائهة بين مصر والسودان تثير الجدل



09 سبتمبر 2019 - 23:45

أثارت سيدة أميركية من أصل لبناني جدلاً واسعاً بعد أن أعلنت قيام ما أسمته "مملكة الجبل الأصفر" بمنطقة حدودية بين مصر والسودان. ويرفض البلدان الاعتراف بملكيتهما، وسط صمت رسمي منهما.

وفي مقطع فيديو متداول مدته نحو ست دقائق -لم يتسن التأكد من صحته من مصدر مستقل- نصّبت نادرة عواد ناصيف نفسها رئيسة وزراء تلك المملكة، من مدينة أوديسا في أوكرانيا، بعد "قمة" قالت إنها عقدت هناك لإعلان المملكة.

وفي كلمتها، قالت ناصيف التي كانت تتحدث العربية "مملكة الجبل الأصفر ستكون دولة نموذجية.. لأن قضيتنا وضع حل لأزمة النازحين والمهجرين، سنحقق حلم كل عربي يفكر عن سبيل لمساعدة المهجرين".

ولم توضح ناصيف تفاصيل القمة التي عقدت في أوكرانيا بإعلان قيام المملكة المزعومة، أو الملك الذي سيتم تنصيبه، ولا المسؤولين عنها.

ومساء الأحد، أعلنت عبر حسابها -غير الموثق- بتويتر "استقبال طلبات المواطنة" مشيرة إلى وجود إجراءات وشروط رسمية أساسية سوف يتم الإفصاح عنها خلال أيام.

وهذه المملكة المزعومة ليس لها سوى حسابين عبر فيسبوك وتويتر، بجانب موقع إلكتروني غير نشط قيد التجهيز يقول إنه لوزارة خارجيتها، وفق رصد الأناضول.

ويتحدث فيديو تعريفي لهذه المملكة المزعومة -نقله حساب تابع لها عبر يوتيوب السبت- أنها تقع شمال إفريقيا، ضمن منطقة واقعة بين مصر والسودان.

وتقدر مساحتها بنحو 2060 كلم، ويزعم الفيديو التعريفي أنها أرض مباحة لا يطالب بها أي طرف أو تقع تحت سيادة أية دولة.

وأشار الفيديو إلى وقوعها بمنطقة "بئر الطويل" المعروفة باسم "مثلث بارتازوجا".

منطقة تائهة

ووفق تقارير إخبارية سودانية ومصرية، فإن الوضع القانوني لمنطقة مثلث بارتازوجا غير معترف بها من طرف السودان أو مصر، وتقع على الحدود بين الدولتين.

ويعود السبب في عدم مطالبة أي من البلدين بالمنطقة إلى تمسك كليهما بالحق التاريخي لمثلث حلايب وشلاتين الذي يتماس في نقطة واحدة مع مثلث بارتازوجا.

ويحكم "اتفاقية السودان" الموقعة عام 1899 بين مصر وبريطانيا (باعتبارهما قائمتين على الحكم الثنائي بالسودان آنذاك) أُطلق لفظ السودان على جميع الأراضي الواقعة جنوبي دائرة عرض 22 شمالا، وتستند مصر لتلك الاتفاقية في إقرار سيادتها، وهو ما يضع مثلث حلايب داخل الحدود المصرية ويضع منطقة بارتازوجا داخل الحدود السودانية.

في حين يستند السودان لقرار إداري عام 1902 بأحقيته في حلايب وشلاتين، حيث أصدر ناظر الداخلية المصري آنذاك هذا القرار مستندا لوجود بعض من قبائل لها بُعد سوداني بالمنطقة، ولم تعترض مصر على هذا القرار مع استقلال السودان ولم تتحفظ على الحدود، وهو القرار الذي يضع مثلث حلايب داخل الحدود السودانية ويضع بئر الطويل داخل الحدود المصرية.

ملكية سابقة

وسبق أن زعم أشخاص تأسيسهم لدول بتلك المنطقة التي أعلنت الخميس باسم مملكة الجبل الأصفر .

كان أبرزها ادعاء أميركي يدعى جيرمي هيتون في يوليو/تموز 2014 ملكيته لها وأطلق عليها اسم "مملكة شمال السودان" وفق حديث أجرته معه هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" وقتها.

ورغم ما تثيره تلك المزاعم من جانب مجهولين، وما يلاحقها من سخرية وطرح تساؤلات ومخاوف حول الأمن القومي للسودان ومصر، لم يصدر تعليق رسمي من جانب القاهرة والخرطوم حيال الحديث عن ملكية مثلث بارتازوجا.